

## المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس التربوي

يهتم علم النفس بكل ما يصدر عن الإنسان من سلوك ينجم عن تفاعله مع المكونات البيئية المحيطة به غير أن هذا السلوك يتميز بالتشعب والتنوع فدراسة التغير الذي يحدث على سلوك الإنسان عبر المراحل العمرية المختلفة يحيلنا إلى علم نفس النمو، ودراسة الشخصية والعناصر الهامة التي تسهم في بناءها والأسباب التي تؤدي إلى انحرافها يحيلنا إلى علم النفس العيادي.

فعلم النفس يتفرع إلى فروع عديدة مثل علم النفس التجريبي، علم النفس الصناعي، علم النفس الفزيولوجي، علم النفس الاجتماعي، علم النفس الطفل، علم النفس الفارقي.....

ومن الفروع التطبيقية لعلم النفس نجد: علم النفس التربوي، علم النفس الصناعي، علم النفس العيادي، علم النفس الحربي، علم الجنائي....

مع نشأة علم النفس وتطور دراساته، سعى الباحثون إلى تأطير التربية والتعلم إلى مبادئ علمية قائمة على نظريات سيكولوجية، كما سعوا إلى الاهتمام بالجانب النفسي في مشكلات العمل المدرسي والسعي للوقوف على العوامل النفسية التي تحسن من الأداء المدرسي وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية.

وهذا ما يبرز فعلا العلاقة الوطيدة بين علم النفس العام وعلم النفس التربوي مع بعض الإختلاف.

هناك إتجاه لدى علماء النفس يرى أن علم النفس التربوي هو تطبيق المبادئ الرئيسية في علم النفس العام على مشكلات التربية والتعليم إذن فهو علم تطبيقي بحث يعتمد على اقتباس ما توصل إليه علم النفس العام من مبادئ وقوانين وحقائق ومفاهيم وتطبيقها في مجال العمل المدرسي.

وهناك إتجاه آخر يرى أن علم النفس التربوي لا يمكن تصنيفه كعلم تطبيقي بحث أو كعلم نظري بحث وإنما ذو وجهين:

**نظري:** يعنى بمشكلات التعلم وطبيعة القدرات وقياسها والإختبارات المدرسية وطرق قياس الشخصية والظواهر النفسية السائدة في كل مرحلة من مراحل التعليم.

**تطبيقي:** يعنى بتطبيق الحقائق السيكولوجية ونظريات علم النفس وطرقه لدراسة موضوعات تربوية مثل: التعلم، دوافع السلوك، الفروق الفردية، الذاكرة، الذكاء، التوجيه التربوي.

حيث يستخدم النظريات والحقائق لفهم وتطوير أساليب التدريس وطرق التقييم وحل المشكلات التعليمية والسلوكية وتصميم المناهج.

يعد إدوارد ثورندايك أول من استعمل مصطلح علم النفس التربوي، كما أنه أطلق عليه مصطلح علم النفس التعليمي وعرفه: "بأنه الفرع التطبيقي لعلم النفس في المجال التربوي".

كما يعرفه Dubois "بأنه من العلوم النظرية التطبيقية التي تحاول فهم ما يجري في المدرسة وفي الصف وفهم أسباب حدوثه، يزود المعلمين بالمعلومات التي تفيدهم في تسيير عملية التعلم في المواقف المختلف، يعرفهم على المبادئ الأساسية لسلوك الطفل، وعلى شروط التعلم الجيد، وعلى الذكاء وتطوره والعوامل المؤثرة فيه، كل هذا لمساعدة المعلم على فهم تلاميذه لتحسين التحصيل".

## • أهداف علم النفس التربوي:

- 1- فهم السلوك الإنساني وتفسيره: أي كيف يفكر، ويتعلم، ويتصرف المتعلم داخل المدرسة، وذلك بالإحاطة الشاملة بكافة جوانب أفعاله بما يتيح لنا وصفها بدقة وربطها بأسباب حدوثها. مثال: لماذا يتعلم بعض التلاميذ بسرعة، بينما يجد آخرون صعوبة؟.
- 2- توقع السلوك والتنبؤ به: إن الفهم الصحيح للسلوك يساعد على التوقع بما يمكن أن يكون عليه السلوك مستقبلاً. مثال: معرفة أن المثابرة والاجتهاد تؤدي إلى التحصيل الجيد، فإننا نتوقع أن الطالب المثابر والمجتهد سيكون ناجحاً وله مستقبل جيد. التنبؤ بالسلوك يعني توقع مسبق بأن فرداً معيناً سيسلك بطريقة محددة في ظل توافر ظروف معينة.
- 3- ضبط السلوك والتحكم فيه: استخدام المعرفة النفسية لتوجيه السلوك التعليمي وضبط العوامل التي تؤثر فيه لتحقيق نتائج أفضل. مثال: الطالب الذي لديه ميل نحو مادة العلوم يمكن أن نوفر له برامج إضافية لدراسة العلوم مثل زيارة المعامل والمشاتل والمشاركة في المسابقات العلمية. إذن ضبط السلوك والتحكم فيه يعني ضبط الظروف التي تحدث ظاهرة معينة وتتحكم فيها بشكل يحقق الوصول إلى هدف معين، فالضبط يسهم في تقليل الفاقد من الطاقات البشرية وتحسين عملية التعلم أي تهيئة الأسباب الصحية والنفسية للأفراد.

## • موضوعات علم النفس التربوي ومجالاته:

- 1- عملية التعلم: التعلم يعني حدوث تغيرات في السلوك الإنساني، التعلم يشمل جميع جوانب السلوك الإنساني حيث يشمل التعلم المعرفي ( تعلم الإدراك)، الاجتماعي (تعلم العادات الحسنة)، الإنفعالي ( تعلم الضبط والتعبير الإنفعالي)، الحركي (تعلم السياقة، التسلق)
- 2- الخصائص النمائية للمتعلم: يركز على دراسة مراحل النمو الإنساني والعوامل المؤثرة فيه، كما يتناول الخصائص النمائية لكل مرحلة في مجالات النمو المتنوعة (المعرفي، الاجتماعي، الإنفعالي، الجسدي،.....) يهتم علم النفس التربوي بتوظيف هذه الخصائص النمائية في عملية التعلم مع مراعاة الفروق الفردية من أجل التخطيط لطرائق التدريس.
- 3- دافعية التعلم: هي القوة الداخلية التي تدفع المتعلم نحو التعلم أو تمنعه عنه، أي رغبة المتعلم في النجاح تجعله يذاكر بجد، فالدافعية توفر المناخ المناسب لحدوث عملية التعلم، ويعمل المعلم على استثارة دافعية التلاميذ بواسطة المعززات.
- 4- بيئة التعلم: تحقيق بيئة تعليمية مناسبة تحقق التعلم الفعال من خلال التفاعل الإيجابي بين التلاميذ والمعلم والمناهج والإدارة المدرسية، استخدام الحوافز والتعزيزات، تنظيم عملية الإتصال داخل القسم.
- 5- الفروق الفردية بين المتعلمين: اختلاف المتعلمين من حيث الذكاء، والقدرات، والسمات الشخصية، نظراً لاختلاف عوامل الوراثة والبيئة، حيث يسعى المعلم إلى استيعاب هذه الفوارق والتعامل معها.
- 6- قياس وتقويم عملية التعلم: القياس هو تقدير الأداء بالأرقام، والتقويم هو الحكم عليه بهدف التحسين ووضع الخطط لإصلاحها وتوجيهها نحو الأفضل.